تفسير سورة الانفال وهي مكية اياتها ستة واربعون اليه كلماتها الف كلمة وستمائة
كلمة واحد وثلاثون كلمة حروفها خمسة الاف ومايتان واربعة وسبعون
حرفا فالله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين قال البخاري قال ابن عباس الانفال
الغنايم ثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا سعيد بن سليمان ثنا هشيم ابو بشر عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر اما ما علقه ابن
عباس فكذلك رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال الانفال الغنايم كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وكذا قال مجاهد وعكرمة
ومقاتل بن حيان وابن زيد وغير واحد انها المغانم وقال الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس انه قال الانفال الغنايم قال فيها يقول ان تقوى ربنا خير نفل فاطاعوا
وباذن الله وطابت وعجل وقال ابن جرير حدثني يونس انا ابن وهب اخبرني مالك
عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد قال سمعت رجلا يسال ابن عباس عن الانفال
فقال ابن عباس الفرس من النفل والسلب من النفل ثم عاد لمسئلته فقال ابن
عباس ذلك ايضا ثم قال لرجل الانفال التي قال الله في كتابه ما هي قال القاسم
فلم يزل يساله حتى كاد يحرجه فقال ابن عباس اتدرون ما مثل صيغ الذي ضربه
عمر بن الخطاب وقال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد قال قال ابن
عباس كان عمر بن الخطاب اذا سئل عن شيء قال لا امر لكم ولا انهاكم ثم قال ابن عباس والله
ما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الا لاجراء امر محلا محرما قال القاسم فسلط على ابن
عباس فساله عن الانفال فقال ابن عباس كان الرجل ينفل فرس الرجل وسلاحه
فاعاد عليه الرجل فقال له مثل ما ذكر ثم اعاد عليه حتى اغضبه فقال ابن عباس تدرون
ما مثل هذا مثل صيغ الذي ضربه عمر بن الخطاب حتى سالت الدما على عقبيه وعلى
رجليه فقال الرجل اما انت فقد انتقم الله لعمر منك وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس
انه فضل النفل بما ينفله الامام لبعض الاشخاص من سلب ونحوه بعد قسم اهل
المغنم المتبادر الى فهم بعض كثير من الفقها من لفظ النفل والله اعلم وقال ابن
ابي نجيح عن مجاهد انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة
الاخماس فنزلت يسالونك عن الانفال وقال ابن مسعود ومسروق لا نفل يوم الزحف

انما النفل

انما النفل قبل القتال الصفوف رواه ابن ابي حاتم عنهما وقال ابن المبارك وغير
واحد عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا في الاية يسالونك فيما شذ من الجيش كيتي
الى المسلمين في غير قتال من دابة او عبد او امة او متاع فهو النفل للنبي صلى الله
عليه وسلم يصنع به ما يشا وهذا يقتضي ان الله فسر الانفال بالتي قال ابن جرير وقال
اخرون الانفال السرايا حدثني الحارث ثنا عبد العزيز ثنا علي بن صالح بن ابي صالح
قال بلغني في قوله تعالى يسالونك عن الانفال قال السرايا ومعنى هذا ما
ينفله الامام لبعض السرايا زيادة على قسمتهم مع بقية الجيش وقد صرح بمثل
ذلك الشعبي واختار ابن جرير انها الزيادات على القسم ويشهد له نزول الاية
قال احمد ثنا ابو معاوية ثنا ابو اسحق الشيباني عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن سعد
ابن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت
سيفه وكان يسمى ذو الكسه فاتيت به نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب
فاطرحه في القبض قال فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي
قال فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب فخذ سلبك وقال احمد ايضا ثنا اسود بن عامر انا ابو بكر عن عاصم بن ابي النجود
عن مصعب بن سعد قلت يا رسول الله شفاني الله من المشركين فهب لي هذا السيف
فقال ان هذا السيف لا لك ولا لي فوضعته ثم رجعت قلت عسى ان يعطى هذا السيف
من لا يبلي بلائي قال فجاء رجل يدعوني من ورائي قال قلت قد انزل في شيء قال كنت
سالتني السيف وليس هو لي والله قد وهب لي فهو لك قال فانزل الله يسالونك عن
الانفال رواه ابو داود والترمذي وقال صحيح وهكذا رواه ابو داود الطيالسي ثنا شعبه
انا سماك بن حرب قال سمعت مصعب بن سعد يحدث عن سعد قال نزلت في اربع
ايات اصبت سيفا يوم بدر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نفلنيه فقال ضعه
من حيث اخذته من ثم ثم عاودته فقال ضعه من حيث اخذته فنزلت هذه الاية
يسالونك عن الانفال وتمام الحديث في نزول الانسان بوالديه وقوله ان الخمر
والميسر والنصب الوصية وقد رواه مسلم في صحيحه من حديث شعبة به وقال ابن
اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك
ابن ربيعة يقول اصبت سيف ابن عايذ يوم بدر وكان السيف يدعى المرزبان فلما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يردوا ما في ايديهم من النفل اقبلت به فالقيته

Columbia University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)